(الجبل)

كان صعود الجبل شاقًّا، انتشر الفساد في البر والبحر، قريتنا لم تعد هذه القرية القديمة، شاع بها كل أنواعِ الموبقات، ولم يعد هناك خيرٌ في أهلها، حتى الصغار شاهت براءتهم، وطبعوا على خبثِ آبائهم، لم يعد هناك أمامي إلا النجاة بنفسي، الجبل في الليل تنينٌ خرافيٌّ يقبع في صمت، أصوات الحشرات تدوي، وشهاب يهوي من السماء، أستعيذ بالله من الشيطان الرجيم، كان صعود الجبل شاقًّا على كهل مثلي، ولكن ما باليد حيلة، سأصل إلى الكهف الذي تعبد فيه جدي، وأغرق في النور المقدس لأغسل ((خطاياي، و أتعبد حتى يأتيني اليقين بعيدًا عن قرية الظلم، الطريق طويل، أتوقف لحظات لأرتشف بعض قطرات الماء، وأواصل الصعود لولا أن رأيت نارا، اقتربت لأجد شيخًا طاعنًا في السن اشتعل الرأس منه شيبا.

قلت: السلام عليكم.

قال: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

سألني عن وجهتي.

قلت: وجهتي إلى الله.

قال وهو ينظر في عيني:

إذا كان وجهتك إلى الله حقا فليس هذا هو الطريق.

قلت: و أين هو الطريق؟

أشار بأصبعه ناحية قريتي الظالم أهلها!